في ذكرى الإسراء والمعراج

«سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير»

الصلاة طريقنا إلى الله..

إبراهيم مصبّح

لقى الرسول ﷺ، من الشدائد ما لقى من أهل مكة.. وفكر بعد العذاب والهوان، أن يخرج بدعوته إلى الطائف، وشرح لذوى السلطان فيها دعوته فكانوا أشد بأسا عليه من أهل مكة.. فأخرجوه وقذفوه بالحجارة، فجعل يقلب وجهه فى السماء، وتوجه إلى رب العباد قائلا:

«اللهم إلى أشكو اليك ضعف قوتى، وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربى، إلى من تكلنى، إلى بعيد يتجهمنى، أم إلى عدو ملكته أمرى، إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل على غضبك، أو يحل بى سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

عام الحزن

فى هذه الفترة مات عمه أبو طالب الذى يكفله ويرعاه، وبعده ماتت زوجه خديجة التى أحبته ورعته وناصرته طوال مدة لقائها.. إن هذا العام سماه الرسول «عام الحزن» لأنه فقد فيه أعز مخلوقين ممن حوله.. فى هذه الفترة كان حادث الإسراء والمعراج، تخفيفا له ﷺ، عما أصابه من أذى قومه وتعنتهم.. وكان الإسراء والمعراج مشار جدل على مدى العصور.. هل كان بالروح أم كان بالروح والجسد معا؟.. ولعل كل فهو حقيقة باهرة جاءت فى فترة عصيبة لتثبيت فؤاد الرسول ولتؤكد أن الله معه ناصره ومؤيده.

ظل حديث الإسراء والمعراج وحيا لخيال العامة والأدباء جميعا. ولكن قصة المعراج كانت أحفل بالصور وأمتع للخيال. حيث سعد الرسول ﷺ من المسجد الأقصى إلى السموات والعالم العلوى، حيث شاهد من آيات ربه الكبرى ما شاهد، وذلك مصداق قول الحق تبارك وتعالى: «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى».

النبى الخاتم

أما قصة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير». فقد حدثتنا كتب السيرة فى بعض رواياتها: أن قريشا حين أنكرت هذا الحادث، استوصفت رسول الله ﷺ بيت المقدس، فكشف الله عنه، فأخذ يصفه بابا بابا، ونافذة نافذة. والذى فى الكتب الصحيحة أنهم استوصفوه بيت المقدس، وهذا لا يعنى المسجد. وقد يصف المدينة لأنه ﷺ لم يكن رآها من قبل.

أما المسجد الذى صلى فيه فهو مكان هيكل سليمان، وهذا حطمه «نيطس» القائد الرومانى للمرة الثالثة سنة ٧٠ من ميلاد المسيح عليه السلام ولم تقم له قائمة بعد ذلك. ولا استقر لليهود فى فلسطين قرار، فقد مر على هدمه أكثر من ستة قرون قبل حادث الإسراء. والنبى محمد ﷺ، صلى بالأنبياء فى مكان الهيكل. وكان ذلك يرمز إلى معان كثيرة منها تقدمه على الأنبياء السابقين ونسخ رسالاتهم برسالته. وبيان أن دعوته هى دعوتهم جميعا. وأنه جاء بالحنيفية التى جاء بها إبراهيم عليه السلام.. وأن الميثاق الذى أخذ الله على الأنبياء ليؤمنن بمحمد، ولينصرنه، قد هيأ الله له فرصة يعلن فيها الأنبياء جميعا إيمانهم بالنبى الخاتم. ويأتمون به فى صلاة تعلن وحدة الرسالة ووحدة الهدف، الذى سعى به هذا الموكب الجليل.

تقول كتب السيرة: لقضى رسول الله ومضى جبريل حتى انتهى به إلى بيت المقدس، فوجد إبراهيم وموسى وعيسى فى نفر من الأنبياء، ولما أتيمت الصلاة أمّوا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فأخذ جبريل بيده ﷺ، فقدمه فصلى بهم ركعتين.

الصلاة نعمة كبرى

أما النعمة الكبرى والنجل الإلهى الأكبر، فى ليلة الإسراء والمعراج، فإنها الصلاة.. هى الشرف الأسمى للإنسان فهى تصله بالله سبحانه وهى الوسيلة إلى رضوانه وهى المعراج الروحى الذى تتصل فيه أرواح العباد الأطهار بخالقهم جل وعلا، فقد شاء الله أن يشرع تنظيم الصلاة خمس مرات فى اليوم والليلة، عند سدرة المنتهى، لأنها العبادة التى تصعد إلى الله مع الملائكة، وهى وحدها التى تحقق العبودية لله، فتسجد الجباه والأيدى كما يسجد لله القلب والعقل والفؤاد.. هى الفرض الوحيد الذى لا يسقط عن الصحيح والمريض، والمسافر والمجاهد، ولهذا كانت عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين، وهى الفاصل بين المسلم والكافر وهى النور الذى يملأ القلب والمسجد والبيت.

●● قال أحد الصوفية:

إذا أحببت أن أناجى ربى دخلت فى الصلاة، وإذا أحببت أن يناجينى ربى قرأت القرآن.. إن الصلاة لحظة المناجاة التى لا تحتاج إلى وسيط ولا شفيع، إنها القربى إلى الله جل وعلا يأنس فيها القلب بربه.

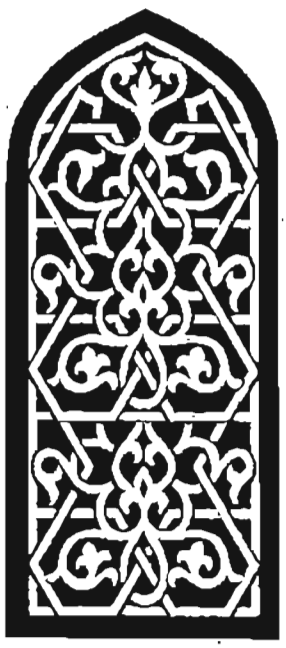

الصديق أبو بكر

عندما أذيع نبأ الإسراء والمعراج، صدق من صدق، وارتد من ارتد وكذب من كذب.. وكان من خير ثمار إذاعة النبأ عن ظهور الصفوة المؤمنة، وليبقى من بقى عن بصيرة وبينة وعن إيمان لا يتزعزع مهما كانت الحوادث.. إيمان بصدق الرسول ﷺ، فى كل ما يأتى به، يصدقه بمجرد إخباره، والمثل الأعلى فى ذلك، إنما هو أبو بكر رضى الله عنه، حيث يعلن فى غير تردد ولا فتور: «لئن كان قالها فلقد صدق، فوالله إنه ليخبرنى أن الخبر يأتيه من السماء إلى الأرض فى ساعة من ليل أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه». ولهذا سمى بالصديق.

الأشهر الحرام

وشهر رجب له فى التاريخ شأن كبير، قبل وبعد الإسلام، ورجب من الشهور التى وضع العرب أسماءها قبل الإسلام بأمد بعيد، لعله كان زمن الخليل إبراهيم عليه السلام. ويحدثنا أدب التاريخ فى علة التسمية، أنهم إنما وضعوا هذه الأسماء على هذه الشهور لاتفاق حالات وقعت فى كل شهور.. وسمى رجب، لتعظيمهم له، والترجيب هو التعظيم. وقيل لأنه وسط السنة، مشتق من الرواجب وهى أنامل الأصبع الوسطى.. وعن أبى بكر عن الرسول ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب بين جمادى وشعبان.»

كان التكرم بالإسراء بعد المعاناة والمصابرة رمزا لجزاء الصبر من ناحية وايذانا بالنصر العزيز والفتح المبين.. وصدق الحق تبارك وتعالى إذ يقول «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم، فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»..

●● إننا فى ذكرى الإسراء والمعراج، نتجه إلى الله العلى القدير أن يجمعنا فى القريب العاجل فى صلاة جامعة بالمسجد الأقصى بعد تحريره من أيدى الصهيونية الباغية وعودته إلى الأمة العربية والإسلامية مكانا مقدسا كما كان دائما عبر عصور التاريخ.

جريمة كل العصور:

رغيف من دم الأب توما!

بريشة : رؤوف رأفت

ترجمة : د. يوسف نصر الله

٢٠

●●● فى يوم الجمعة ٤ ذى الحجة سنة ١٢٥٥ هـ حضر الخواجة (بودن) ترجمان قنصل فرنسا بدمشق إلى ديوان الوالى العمومى وقرر أنه فى يوم الأربعاء ٢ الجارى سنة ١٢٥٥ خرج الأب توما بعد العصر كما هى عادته وتوجه نحو حارة اليهود ليلصق على باب الكنيسة إعلاناً يفيد أن هناك مزادا فى منزل أحد الأهالى واسمه (ترانوقا) ولما رأى الخادم أن سيده قد أبطأ ولم يرجع إلى الدير وعند الغروب ذهب ليبحث عنه فى الحارة المذكورة فلم يرجع هو أيضاً وفى المساء ذهب الخواجة (سانتى) الأجزجي بمستشفى دمشق إلى الدير وطرق الباب مدة طويلة فلم يفتح لهُ أحد وكان يريد إذ ذاك أن يرد كتاباً كان قد اخذهُ من القسيس المذكور على سبيل الاستعارة ولما رجع بخبر حنين عرج على دير (تيرسانت ليخبر الرهبان هناك بما حصل ولما سمع هؤلاء الخبر جزموا بأن الأب توما تأخر عند أحد المرضى لأنه كان يعمل طبيبا ولم يرتابوا فى ذلك ●●●

وفى اليوم الثانى الخميس ٣ ذى الحجة سنة ١٢٥٥ هـ (الموافق ٦ فبراير سنة ١٨٤٠) حضر مجموعة من الأشخاص اعتادوا أن يحضروا للدير لسماع قداس الأب توما ورجعوا بدون أن يدخلوا لأنهم رأوا الباب مغلقا على غير العادة وقد ظن بعضهم أنه حضر قبل الأوان وأن القسيس لم يزل نائما وظن البعض الآخر أنهُ تأخر وأن القداس انتهى وقفل القسيس بابه وذهب لأشغاله .

وزاد الخواجة (بودن) فى تقريره أنهُ فى اليوم ذاته أى يوم الخميس كان الأب توما مدعوًا مع باقى الرهبان عند الاكتور (مساري) وقد توجه الجميع ظهرا لتناول الغذاء ما عدا الأب توما وبعد انتظاره مدة استول القلق والانزعاج على الحاضرين فساروا إلى قنصل فرنسا لإخطار أولى الأمر بالمسألة لأنه منتم للدولة المشار اليها عندئذ القنصل وتوجه إلى الدير نوجد الشارع مزدحماً بكثير من الأهالى يقولون إن الأب توما توجه أمس لحارة اليهود هو وخادمه ولا شك أنهما فقدا هناك

وعند حضور القنصل أمام الدير أمر أحد الحاضرين أن يتسلق بيت أحد الجيران بواسطة سلم وتمكن من الدخول فى الدير وفتح الباب الذي كان مغلقا من الداخل « بالسقاطة » فقط لا بالكيلون أو القفل .

وعند دخول المطبخ وجد أكل الأب توما وخادمه بجانب « الكانون » واستنتج من هذه المعاينة أنهما كانا يقصدان الرجوع إلى الدير عندما تركاه وأنهما قتلا خارج الدير وأن القتل لم يكن طمعاً فى أموالهما . بسبب أن الأشياء تعلقهما والتى كانت لهما فى الدير وجدت مرتبه كما تراكاها ولم يفقد منها شيء وكانت الشبهة تقوى من وقت إلى آخر والشهود يؤكدون أنهم شاهدوا الأب توما داخلاً حارة اليهود بعد العصر ثم تبعهُ خادمهُ عند غروب الشمس ولم يعودوا من تلك الجهة على أن القس المذكور كان معروفا ومشهوراً لأنهُ أقام فيها منذ ثلاثين سنة تقريباً وكان يجري تطعيم الجدري فيه (فلو خرج من الحارة بعد دخوله لشاهده بعض الشهود على الأقل) .

أمر قنصل فرنسا بإرسال ذلك التقرير إلى شريف باشا والى دمشق حتى تجري الحكومة التفتيش عن الأب توما وخادمه وتكشف كيفية فقدهما

وبناءً على ذلك أمر شريف باشا فوراً أن تتخذ الإجراءات اللازمة لظهور الحقيقة وأمر التفتشجي باشا أن يذهب إلى حارة اليهود وسلمهُ أمراً بتفتيش جميع المحلات التى يشتبه فيها . ولكن دون جدوى لأنهم يعثروا على شيء جديد غير أنهُ أثناء ذلك حضر شخصان يونانيان يسمى أحدهما ميخائيل كساب والآخر (فاع كلام) وقررا بأنهما مرا فى حارة اليهود فى يوم الأربعاء الذى غاب فيه الأب توما وعند وصولهما إلى أول الحارة من شارع (طالع القبة) شاهدا قبل غروب الشمس بربع ساعة خادم الأب توما يدخل الحارة مسرعاً فسألاهُ إلى أين يذهب فأجابهما بأنهُ يفتش عن سيده الذي دخل فى حارة اليهود ولم يعد وبعد سماع هذه الرواية تأكدت الشبهة فى أن الأب توما وخادمه فقدا فى حارة اليهود . ولعدم الاستدلال على شيء يذكر بعد تفتيش بعض المنازل وضبط بعض المتهمين من اليهود تقرر معاينة الإعلانات التى كان قد أخذها الأب توما عند خروجه من الدير ولصقها فى عدة محلات فثبت من التحقيقات التى أجريت أنهُ قبل يوم الجمعة لم يوجد شيء منها على باب الكنيسة وبعد مضي يومين من ذلك التاريخ وجد أحدها ملصقاً على المحل الظاهر من دكان حلاق إسرائيل اسمه سليمان وكان يسكن بالقرب من باب الكنيسى لضبط بعد حصر الشبهة فيه واجتهد الوالى فى الحصول على اعتراف صريح منه ولكن لم يتمكن لأن الحلاق اقتصر فى دفاعه على أن الأب توما وضع الإعلان وذهب ولما سئل عن كيفية إلصاق هذه الورقة بظاهر دكانه أجاب أنها ملصقة بواسطة المسامير

وسئل عن لون هذه المسامير فقال إن أحدها أحمر وثانيها بلون الليلك

وسئل عن كيفية معرفة تلك الألوان مع

أن المسامير موضوعة تحت الورق . وعن سبب ارتفاع الإعلان عن الأرض ارتفاعاً زائداً . وعن كيفية وصول الأب توما إلى ذلك الارتفاع (لأن الإعلان كان مرتفعاً جداً عن الأرض) فقال إنهُ كان يشاهد المارة يمكون بالاعلان ويلعبون به فخاف عليه من الضياع فأخذهُ من محله الأصلي ولصقه في المكان الذي وجد به ثم أحضر الإعلان وبالاطلاع عليه وجد أنهُ كان حقيقةً ملصقاً بمسمارين أحدهما أحمر والثاني بلون اللبلك واطلع على باقي الإعلانات المعلقة على الكنائس الفرنسية فوجدت ملصقة بأربع لوبانات من القربان المستعمل عند الرهبان لأنهم كانوا لا يستعملون المسمار العادي .

فأقوال الحلاق وعدم مشابهة لون المسامير التي استعملت للصق الإعلانات والفرق الموجود بين كيفية تعليق الإعلان الذي وجد بحارة اليهود وباقي الإعلانات التي وجدت على كنائس الافرنج كل ذلك أكد الشبهة وحصرها في سليمان الحلاق وتأكد لدى المحقق أنه يعرف الحقيقة ويخفيها ولذلك أمر بضربه بالكرباج وتم استجوابه بالكيفية الآتية :

● يوم الجمعة ١١ ذي الحجة ●

●● سئل الحلاق بالحاح بعد ما كلف بأن يقول الحق فصمم على الإنكار فصدر الأمر بضربه بالكرباج فاعترف بعد الضرب بأنهُ شاهد القسيس مع الخاخامات موسى بخور يودا رموسي ابي العافية وداود هراري وأخويه اسحاق وهارون ويوسف ليتبوده داخلين جميعاً في شارع التلاج بين الظهر والعصر (لم يتمكن المتهم أن يعين الوقت بالضبط) في يوم الأربعاء الذي لقد فيه الأب توما وأن القسيس المذكور كان معهم - وأضاف سليمان الحلاق على أقوالهِ ما يأتي :

يمكن الباشا أن يحضرهم وأنا مستعد أن أعترف أمامهم وقد مرَّ الآن إسحاق بتشوتو رسألني هل اعترفت بشيء ولما أجبتهُ بالنفي قال لي إني سأتوسط في خلاصك وتركني ومضى ولو كنت أعلم قبل ضربي أن مراعيد مجرد كلام لكنت اعترفت

●● عند ذلك استحضر الأشخاص المذكورون وسئل كل منهم على انفراد فيما يختص باعتراف الحلاق فقالوا :

● يوسف ليتبوده :

كنت في منزل ولم أخرج إلا يوم الخميس قرب الظهر لأن لي ابنة توفيت من خمسة عشر يوماً وعادتنا ألا نخرج من منازلنا مدة سبعة أيام عند وفاة أحد أقاربنا . وبناءً على ذلك فإني لا أعلم شيئاً فيما أسأل عنهُ

● اسحاق هراري :

ليس لي معلومات إطلاقاً في هذه المسألة وأنا تاجر مشغول بتجارتي وحاشاي أن ارتكب فعلاً مثل هذا

● داود هراري :

لم أشاهد الأب توما منذ شهرين أو ثلاثة وليس لي عادة الاختلاط بهؤلاء الخزعبلات وأعترف أن منزلي حقيقة في شارع التلاج ولكني أجهل اجتماع هذه الجمعية هناك من عدمه .

● يوسف هراري :

إن منزلي كائن في شارع التلاج وبسبب تقدمي في السن لا أخرج إلا قليلاً ولم أتقابل مع الأب توما منذ ثلاثة شهور وإني عشت بين المسيحيين وبينهم عندي وأنام عندهم

● الحاخام موسى ابو العافية :

إني معتاد أن أدخل منزلي في المغرب ولما عدت من السوق مررت من شارع (الحزاطلية) وأما الشارع الآخر فإني لا أمر فيه إلا مرة واحدة كل أسبوع ولم اختلط بأفراد هذه الجمعية وأذكر أني لم أتقابل مع أحد منهم مدة سنة شهور ولكن حيث إن الحلاق يؤكد أنهُ شاهدنا معاً فمن المحتمل أن نكون تقابلنا مرة ثم افترقنا وكل منا ذهب إلى منزله غير أني لا أتذكر ذلك والإنسان مطبوع على النسيان أما بخصوص الأب توما فإني لم أشاهده منذ شهر ونصف أو شهرين وإني أجهل إذا كان باقي المتهمين اجتمعوا عليه أم لا

● هارون هراري :

إن منزلي مجاور لمنزل اجلترا ولا أذهب عند أخوتي إلا نادراً وقبل هذه الواقعة لم أتقابل مع الحلاق منذ ثمانية أيام وإني من الأشخاص ذوي السلوك الحميد وأترك السوق قرب المغرب ولا يعقل أننا نجتمع نحن السبعة في المغرب في جمعة كهذه الجمعية وهذه التهمة ملفقة ضدنا وربما قال الحلاق ذلك خوفاً من الضرب وإذا كان قد حدث هذا حقيقة لقلت إني حضرت هذا الاجتماع وإني شاهدت كذا وكذا ولكن لم يحصل شيء من ذلك .

●● أحضر الحلاق ووجه بباقي المتهمين فصمم على أنهُ شاهدهم بالحالة التي ذكرها وعندئذ وجه كل منهم الكلام إليه قائلاً - كيف شاهدتنا يا صاحبي وهل يمكنك أن تصمم على ذلك . الأرفق أن تطلب من الله أن ينقذك مما أنت فيه .

● يوسف ليتبوده :

عندي ما يثبت وفاة ابنتي ويشهد (يعني مكحول ومئي كيرين) اللذان كانا عندي يوم الأربعاء مساءً

باقي المتهمين صمموا على أن أقوال سليمان كاذبة وأنهم لا يعودون من أشغالهم في الساعة

التلمود يقول

إذا خالف أحد اليهود أقوال الخاخامات يعاقب أشد العقاب لأن الذي يخالف شريعة موسى خطيئته مغفورة أما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل

يجب على كل يهودي أن يلعن كل يوم النصارى ثلاث مرات ويطلب من الله أن يبيدهم ويفني ملوكهم وحكامهم وعلى كهنة اليهود أن يصلوا ثلاث مرات أيضاً في كنيسهم بغضاً للمسيح الناصري - أمر الله اليهود بنهب أموال المسيحيين وأخذها بأي طريقة كانت سواء استعملوا الحيلة أو السرقة أو الربا

على اليهود أن يعتبروا المسيحيين حيوانات غير عاقلة ويعاملوهم معاملة الحيوانات النجسة .

كنائس المسيحيين كبيوت الضالين ومعابد الأصنام فيجب على اليهود تخريبها

أناجيل النصارى عين الضلال والنفس ويلزم تمزيقها بكتب الظلم والخطايا ويجب على اليهود إحراقها ولو كان اسم الله فيها

التي قال عنها ولكن قبل المغرب

ثم أجاب موسى سلونكلي (الحاخام موسى بخور يودا) على الأسئلة التي وجهت إليه بأنهُ ليس لديه معلومات في هذه المسألة وأنهُ لم يوجد مع باقي المتهمين ولا يعلم أنهم اجتمعوا معاً أم لا . وأنه لا يعود إلى منزله إلا من الساعة العشرة والنصف إلى الحادية عشرة (عربي) قبل الغروب بساعة - وأنه لم يقابل الأب توما ذلك اليوم - حيث إنهُ لم يظهر من التحقيقات التي جرت شيء يعول عليه ولأن التهمة ما زالت محصورة في المتهمين من أقوال الحلاق تقرر استمرار حبسهم

●يوم الأحد ١٣ ذي الحجة ●

بالنسبة للشبهة المحصورة في الحلاق وما يظن من أنه لم يقل الحقيقة صدر الأمر بضربه بالكرباج ولكنهُ عندما سمع الأمر التمس ان يعافى من الضرب ليقول الحق وعندما صُرح لهُ بذلك قال إن المتهمين السبعة الذين قلت عنهم أدخلوا الأب توما في منزل داود هراري ودعوني بعد الغروب بنصف ساعة وقالوا لي قم فاذبح هذا القسيس ووجدت الأب توما مربوط الذراعين ففلت لهم لا أقدر على ذبحه فوعدوني بأنهم سيعطوني دراهم فأخبرتهم بأن ذلك لا يعني لسلموني الإعلان الصغير وأمروني أن أعلقه على دكاني والذي أعطاه لي هو هارون هراري وقابلني داود هراري بعد ضبطي عندما كنت منقاداً إلى سراي الحكومة فسألني هل اعترفت بشيء ولما أجبته بالنفي شجعني على الثبات ورعدني بإعطائي نقوداً والذي دعاني من الحانوت هو مراد الفتال خادم داود هراري .

●● وهنا أمر باستحضار مراد الفتال .

سؤال إلى الحلاق :

قلت أمس كل هذا واليوم أعدتهُ إنما يظهر أنك اتهمت باقي الأشخاص الذين قلت عنهم لأنك ضربت فقل لنا الحق لأنه ليس القصد من التحقيق أنك تتهم أشخاصاً بالزور فاذا كان لديك أقوال أخرى فأبدها بدون خوف فأجاب :

الحق هو الذي قلته أصمم عليه أمامهم

●● هل كان يوجد نساء معهم في المنزل ؟

- لا لم يوجد إلا هؤلاء السبعة والخادم كان خارج المنزل

●● من فتح الباب ؟

- داود هراري

●● بعد ما أمرك بقتل القسيس هل بقيت هناك أو انصرفت ؟

- لم أبق هناك بل رجعت لقفل حانوتي ثم دخلت منزلي

●● هل كان يمكن سماع صراخ القسيس إذا صرخ وهو في الغرفة التي كان فيها ؟

- المنزل محاط من كل جهة بمنازل اليهود ولا يمكن أن يسمع صراخه من الخارج مع أنهم كانوا يمنعونه من أن يصرخ

●● هل كان خادمهُ معه ؟

- لا لم يكن معه إنما الخادم قتل في محل آخر والذين قتلوه كانوا متفقين على هذا مع من قتلوا الأب توما

وحين حضر مراد الفتال خادم دود هراري . سئل فأجاب :

- إن سيدي أرسلني عند الحلاق سليمان بعد المغرب فقلت له اذهب إلى منزلنا لأن سيدي يدعوك وتركتهُ بعد ذلك ودخلت بيتي

●● من كان عند سيدك ؟

- لم أر أحداً عندهُ وكان مصاباً بنزلة ولم يخرج

ثم استحضر داود هراري وتليت عليه الإجابات السابقة فصمم على الإنكار وسئل قبل ذلك عن محل وجوده يوم الأربعاء الذي حدثت فيه الواقعة فقال إني كنت في السوق وتوجهت إلى الجمرك لاستلام بالة جوخ ثم توجهت عند جرجس عنحوري وبقيت في السوق حتى الساعة الحادية عشر (عربي)

- قبل الغروب بساعة

استحضر جرجس عنحوري وسئل عن حقيقة ما ادعاه المتهم السابق فقال :

- حضر عندي هراري يوم الخميس لا يوم الأربعاء بعد العصر وقال لي إن المسيحيين يتهمونا بقتل الأب توما فهل تصدق أننا نرتكب مثل هذا الأمر فأجبته هم يزعمون ذلك . .

◄◄

كتبت إفادة لمصلحة الجمرك للاستفهام منها عن حقيقة ما جاء بأقوال المتهم فجاء الرد من رئيس المصلحة بأن داود هرارى لم يحضر إلى المصلحة يوم الأربعاء بل حضر مخزنجى من طرفه واستلم بالة من الجوخ

● يوم الثلاثاء ١٥ ذى الحجة ●

حضر فى هذا اليوم الخواجة بودين إلى سراى الوالى وسأل الحلاق عمن أعطاه الاعلان الذى وجد على حائوته فقال :

- هارون هرارى هو الذى أعطانى هذه الورقة

●● متى أعطاها لك وفى أى محل ؟

- أعطاها لى يوم الأربعاء بعد المغرب بنصف ساعة حينما كنت عند داود هرارى

●● من أين استحضرت مسمار البرشام ؟

- هارون هرارى أعطانى له

●● ومن أين استحضره ؟

- لا أعلم وهو الذى أعطاه لى مع الورقة

●● هل شاهدك أحد عندما كنت تعلق هذه الورقة على دكانك

- لم يرنى أحد لأنى وضعتها يوم الخميس فى الفجر

●● هل أخبرت والدك أو زوجتك أو أحداً غيرهما بهذا الأمر ؟

- لم أخبر أحداً

●● هل أعطاك نقوداً فى مقابل كتمان هذا السر ؟

- لم يعطنى شيئاً بل وعدنى بذلك

●● من يقوم برعاية عائلتك مدة وجودك فى الحبس ؟

- رعدونى بأن يقدموا ما تحتاج إليه عائلتى ولكنهم لم ينفذوا ذلك الوعد

●● كيف تم هذا الوعد ؟

- لما حضر يوم الأحد التفتيشجى باشا أبو شهاب وضبطنى بعد العصر جاء داود هرارى بالقرب منى وقال لى لا تخف سنعطيك نقوداً

●● هل يمكنك أن تحلف يميناً على حسب ديانتك إذا طلب منك ذلك لتأييد ما قلت ؟

- إنى أحلف بكل ما تريدون

●● هل رجعت بعد يوم الأربعاء مساء عند داود هرارى لتنظر ماذا حدث بالقسيس ؟

- لم يمكنى الدخول للمنزل

●● هل تصرف إذا كان الأب توما علق إعلانات يوم الأربعاء أم لا ؟

- نعم وضع إعلاناً ولكنى لم أشاهد وقت وضعه لأنى لم أكن واقفاً فى الدكان بل كنت عند المحاخام ميمون لأجل علاج زوجته ولما ذهبت عنده وجدت أن العلاج ليس ضرورياً فرجعت إلى دكانى ورأيت عدة أشخاص يقرأون الورقة وأخبرونى أن الأب توما ألصقها على الحائط وأنها تخص بزاد عمومى ؟

●● هل تعرف من نزع هذه الورقة ؟

- أنا لا أعلم ذلك ولكن أظن أنه أحد عائلة هرارى لأنه إن لم يكن الأمر كذلك لم يعطونى ورقة أخرى لوضعها بدلا من الأولى

● يوم الأربعاء ١٦ ذى الحجة ●

استدعى مراد القتال وسئل :

●● أين كان سيدك عندما ارسلك لاستدعاء الحلاق ؟

كنت راجعاً من السوق وعند مرورى أمام باب المنزل رأيت سيدى جالساً على العتبة فقال لى ادعُ الحلاق فذهبت إليه واخبرته بذلك وذهبت لمنزل

●● سيدك أنكر ارسالك للحلاق فما قولك ؟

- أنا أعمل فى خدمته فصدعت بما أمر واعترفت بما حدث

●● إذا كان قد امرك بذلك فلماذا ينكر ؟

- يمكن أن الحلاق اتهمه بشىء فى هذه القضية وهو خائف أن يعترف حتى لا يخاطر بنفسه

●● لا يعقل انه كان جالساً على عتبة الباب وقت ارسالك إلى الحلاق لأنه كان مريضاً ولا يمكن أن يعرض نفسه للهواء فقل لنا الحقيقة ولا تخف لأنك خادم مأمور وليس لك دخل فى هذه القضية

- نعم سأقول الحق الآن وكل ما قلته لا يعول عليه لأن الخوف الجأنى إلى تلفيقه أما سيدى فلم يرسلنى إلى الحلاق وأنا لم أرسله إليه وكل ذلك لم يحصل - وحينئذ أمر بضرب المتهم بالكرباج ثم سئل فقال انتم اسبجربتمونى أمام المعلم رفائيل قارحى نخفت منه لأنه نظر إلى بعينه فعدلت عن أقوالى الأولى

●● كيف تخاف من رفائيل أكثر منى ؟

- لا شك أنى أخاف من رفائيل أكثر لأنه قادر أن يقتلنى فى الحارة إذا اعترفت وأما سعادتكم لغيابة الأمر أنكم تضربونى ثم تخلون سبيلى بعد ذلك

● يوم الجمعة ١٨ ذى الحجة ●

وجد قنصل فرنسا فى منزل (سرازيتوم) اليهودى جارية سوداء اسمها (كينا) وسألها بعض أسئلة فلم تجبه بطريقة معقولة فأرسلها للسراى لاستجوابها ولكنه ظهر من استجوابها أن بها خللاً فى قواها العقلية فأعيدت لسيدها

البقية فى العدد القادم

حدث فى موالد الأولياء !!

●● ليس هناك بلد يجد أمواته ويعتنى بهم مثل مصر .. وليس هناك شعب يسرف فى الاحتفالات بذكراهم غير الشعب المصرى .. فقد شيد لهم الأهرامات الشاهقة والأضرحة المزينة بالفنون الإسلامية . والقباب الملونة المنقوشة بالآيات القرآنية والأحواش الرحبة التى تحيط بها الأشجار والرياحين ونيات الصبار .. حتى أضحى الأموات وهم فى أماكنهم الوارفة الظلال والعبقة بالبخور والنسمات العليلة . أحسن حالا مما كانوا عليه فى حياتهم . بل أصبحوا محل تساؤل من الأحياء أنفسهم الذين يعيشون حياة الازدحام والضوضاء ومشاكل الغذاء والسكن والمواصلات !!

●● كل هذه المظاهر بدت رئيسية فى حياتنا الاجتماعية . وهى من فعل الأحياء يقدمونها لأمواتهم . من قبيل التفاخر والتباهى . أو التمنى والرجاء الذى يريدونه لأنفسهم بعد مماتهم .. ولكن الله وحده يعلم أن هؤلاء الموتى فى غنى عن كل هذا . حيث لم يبق لهم . وهم بين يديه إلا صالح أعمالهم وما قدموه أو ادخره كل منهم من صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به !!

●● ومن ثم فإن احتفالاتنا بموالد أولياء الله الصالحين بلغت شأوا كبيرا فى حياتنا الاجتماعية يشترك فيها أغلب المواطنين من المريدين والأتباع . ويقيمونها بالأيام والليال .. وليس هذا بمستغرب حتى أصبحت عادة متوارثة فى مجتمعنا منذ القديم .. وبدعة مستحبة يحرص عليها الأفراد بل يتحمل من أجلها البعض مشاق السفر ووعثاء الطريق من أجل التبرك والاستزادة من نفحات الأولياء أو بث شكاواهم موسطين إياهم عند الله لحلها ..

●● وأرى أننا بهذا المفهوم قد خرجنا باحتفالاتنا بالموالد عن أهدافها السامية . حيث إن الغرض منها فى الحقيقة هو تلاوة آيات الله البينات وشرح ما بها من معان وعبر وتوجيهات . والاستماع إلى الأحاديث الدينية والقومية التى تشد أزر المواطنين وخاصة الشباب منهم . وتدعوهم الى التمسك بشريعتنا الاسلامية . وعاداتنا الأصيلة والتشبث بالجاد والمستنير منها . كما أنها فرصة لالتقاء الجماهير بالمسئولين ومناقشة المشاكل للخروج منها بالحلول العملية التى يجتد لها المسئول والمواطن كل فى حدود امكانياته . أو الدعوة لمشروع وطنى أو قومى والعمل على تنفيذه بالرأى أو التبرع .. أو على الأقل الخروج من المولد ولو بالحمص . كما يقول المثل الشعبى .!

●● ولكن ما نشاهده فى الموالد نجده بعيدا كل البعد عن إسلامنا وقيمنا الدينية والخلقية والاجتماعية . مما يعتبر عبثا وتشويها لصورة الأولياء أنفسهم الذين كرمهم الله الى جواره . وكانت حياتهم مثال الكفاح والنضال للدعوة الى الله والتمسك بتعاليمه . ومنهم من وهب حياته لتجنيد الجنود دفاعا عن الوطن ضد أعداء الله .. فالتسبح وتقبيل الأعتاب والجدران والشكارى التى تلقى بالأضرحة . وعشرات الجنيهات التى تلقى بالصناديق . وهز البطن والمراجيح والنكت المبتذلة والأراجوز وتضليل السذج والبسطاء . وانتشار الأطعمة الرديئة وتدخين المخدرات والربح الحرام . والتمايل بالحركات المتشنجة والصياح بالميكروفونات . والبطالة شبه الدائمة والاختلاط المزرى بين الرجال والنساء حول الأضرحة والمقامات .. هى ليست من الاسلام ومن ذكر الله فى شىء .. بل إن الاسلام والله والأولياء والصالحين هم منها براء ..

●● إننا نطالب وتباشير الموالد تهل علينا أن نسمو ونرتفع باحتفالاتنا هذا العام إلى المستوى اللائق بكرامة الأولياء .. لتواكب أحداثنا التى نعيشها وتكون فرصة لشرح أى هدف قومى أو مشروع وطنى والاشتراك فى تنفيذه بالفكر والتبرع وحل مشاكل الشعب بمشاركة المسئولين والمواطنين معا .. « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . وهب لنا من لدنك رحمة . إنك أنت الوهاب » ..

جلال عبد البارى

أنت وبختك

أسعد الناس هذا الأسبوع أصحاب هذا البرواز أحد مواليد برج الحمل

الحمل من ٢١ مارس إلى ٢٠ إبريل

القلب : لا تنس أن الحب أقوى من القدر
الصحة : تغير الجو يتطلب منك بعض الراحة
العمل : خير سعيد في طريقه إليك

الثور من ٢١ ابريل إلى ٢١ مايو

القلب : ألامك انتهت تماما . عواطفك استعادة مكانتها في الصدق والبقاء
الصحة : لا مفاجآت
العمل : أنت في حاجة إلى بعض النظام . مشاكلك في طريقها إلى الحل

الجوزاء من ٢١ مايو إلى ٢٠ يونيه

القلب : الجانب الحالم في حياتك العاطفية أكثر من الجانب الواقعي .
الصحة : كن حذرا
العمل : الفرصة متاحة لبعض الإنجازات الهامة .

السرطان من ٢١ يونيه إلى ٢٢ يوليه

القلب : لا داعي للتلاعب بعواطف الآخرين كن رحيما في أحكامك .
الصحة : لا داعي للأفكار السوداء .
العمل : استجب لحماستك إذا أردت لمشاريعك النجاح .

الأسد من ٢٣ يوليه إلى ٢١ أغسطس

القلب : العاطفة التي تحملها مثالية . أحيانا تستغرقك كلية وأحيانا تشك تماما .
الصحة : لا تكثر من تعاطي الأدوية .
العمل : أمامك عمل كثير

العذراء من ٢٢ أغسطس إلى ٢٢ سبتمبر

القلب : لا داعي لتقد شريك حياتك تذكر أنه لا يشبهك تماما .
الصحة : أنت في حاجة إلى نظام غذائي
العمل : تصرف في هدوء . حاول أن تتوافق مع الظروف

الميزان من ٢٣ سبتمبر إلى ٢٢ اكتوبر

القلب : الصداقة تتطور أحيانا إلى ارتباط طويل
الصحة : لا تهمل نصائح الأطباء
العمل : لا داعي للثقة والصداقة العمياء

العقرب من ٢٣ اكتوبر إلى ٢١ نوفمبر

القلب : لا داعي لزيادة التوتر
الصحة : في حاجة إلى بعض العناية
العمل : قبل أن تتخذ القرارات . الأفضل استشارة من هم أكثر خبرة

القوس من ٢٢ نوفمبر إلى ٢١ ديسمبر

القلب : مقابلات هامة . ولكن كن على حذر
الصحة : لا داعي للإرهاق
العمل : تقدم ملحوظ في العمل . لا داعي للمخاطرة .

الجدي من ٢٢ ديسمبر إلى ١٨ يناير

القلب : آفاق جديدة . تفاهم تام مع من تحب .
الصحة : أنت في حاجة إلى فضاء إجازة سعيدة .
العمل : لا ترفض مساعدة الآخرين . لا داعي للخوف على مكانتك .

الدلو من ١٩ يناير إلى ١٧ فبراير

القلب : بعض المشاكل سببها كلام الآخرين .
الصحة : لا داعي للعصبية .
العمل : مركز لامع في انتظارك

الحوت من ١٨ فبراير إلى ١٩ مارس

القلب : حاول أن تتحكم في عواطفك .. فلا داعي لخلق المشاكل .
الصحة : لا داعي للإرهاق .
العمل : ثبت أقدامك .. حتى تتجنب خيبة الأمل

اكتتب في سندات التنمية التي تصدر بالدولار الأمريكي

عائدها ٨٪ سنويًا يدفع بالدولار الأمريكي

- لا تخضع لأية قيود تتعلق بالرقابة على النقد
- من حق المصريين والأشقاء العرب وغاياتهم الاكتتاب فيها.
- معفاة من جميع أنواع الضرائب والرسوم المفروضة حاليًا أو مستقبلًا
- لا يجوز إفشاء سريتها أو الحجز عليها أو مصادرتها.

تقبل الاكتتابات عن طريق البنوك المصرفية أو الشركات المصرفية أو الشركات الخاصة المقبولة للتعامل بالدولار الأمريكي البنكنوت أو بالعملات الحرة الرئيسية الأخرى البنكنوت بما في ذلك الريال السعودي دون سؤال المصريين في الداخل عن مصدر العملات.

وبضمانة من الحكومة المصرية ويتولى البنك المركزي المصري خدمتها

الاكتتاب عن طريق البنك المركزي وفروعه والبنوك التجارية والبنوك المشتركة وفروعها ووكلائها وفروع البنوك الأجنبية التي تمارس نشاطًا في مصر، وسماسرة الأوراق المالية في القاهرة والإسكندرية

شركة بيراميدز للسياحة

PYRAMIDS TOURS

بالاشتراك مع إير فرانس

AIR FRANCE

تقدم ١٥ يومًا نصف إقامة بفنادق الدرجة الأولى

١ نيس - مدريد - بالما دي مايوركا - باريس - لندن
٤٦٠ جم

٢ نيس - أمستردام - باريس - لندن .
٤٦٠ جم

٣ باريس - استوكهولم - كوبنهاجن - لندن .
٥٤٠ جم

للاستعلام :

القاهرة : ١ ميدان طلعت حرب
تليفون ٩٧٠٥٤٧ / ٩٧٠٥٤٦ / ٩٧٢٦٦٢
الإسكندرية : ٥٧ صفية زغلول ت ٢١٩٩٩
الأقصر وأسوان : مرسى بواخر بيراميدز للسياحة النيلية